محاضرة رقم ١	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	تاريخ الدويلات الاسلامية
المادة باللغة الانجليزية	History of Islamic states
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	عمر حمد رشيد
العنوان باللغة العربية	عوامل ظهور الدويلات
العنوان باللغة الانجليزية	Factors for the emergence of independent states
المصادر والمراجع	تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية د. عطية القوصي .
	موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي د. احمد محمد عدوان .
	التاريخ الاسلامي الوجيز د-محمد سهيل طقوش.

تميز العصر العباسي الثاني (٢٣٢ _٦٥٦هـ) بظاهرة قيام الدول المستقلة، التي استقلت عن الدولة العباسية والتي كانت تنتظم فيها بلاد العالم الاسلامي جميعها في المشرق والمغرب ابان قوتها في العصر الاول ، وذلك بسبب ضعف خلفائها في هذا العصر واستبداد القادة الاتراك بمقاليد الامور ، وكثرة المشاكل الداخلية في جسد الخلافة من ثورات وتمردات عانت منها .

ترجع بدايات ظهور الدول المستقلة الى العصر العباسي الاول ، الا انها لم تصبح ظاهرة عامة الا في العصر العباسي الثاني ، ولم تقتصر جهة دون اخرى من العالم الاسلامي بل عمت المشرق والمغرب على حد سواء ، غير ان ظهورها في المغرب كان اسبق من ظهورها في المشرق ، فالإمارة الاموية والاغالبة والادارسة والخوارج وغيرهم انتشرت اماراتهم وتداخلت هناك ، ويعود

السبب في ذلك الى ان المغرب الاسلامي كان مركز القوة للدولة الاموية التي اسقطتها الدولة العباسية ، بينما كان المشرق الاسلامي مركز المعارضة للحكم الاموي .

واذا كان المغرب الاسلامي قد سبق الى قيام الدول المستقلة فسرعان ما لحق به الشرق ، وذلك نتيجة ازدياد نفوذ القادة الاتراك وضعف الخلفاء العباسيين الى الدرجة التي مكنت الطامعين من القواد من انتزاع انحاء استقلوا بها عن دولة الخلافة

يعتقد بعض المؤرخين ان ظهور الدول المستقلة في المشرق الاسلامي يرجع الى استياء العناصر التي فقدت نفوذها في العصر العباسي الثاني كالعرب والفرس ، والواقع ان الدولة العباسية لم ترض العرب ولا الفرس ، فالعرب لم يقبلوا ان يزاحمهم الفرس ثم الاتراك في مكانتهم السياسية التي كانت لهم في العصر الاموي ، والفرس لم يرضوا عن الحد من نفوذهم الذي وصلوا اليه بل كانوا طامعين في المزيد انطلاقاً من الدور الذي اسهموا به في انجاح الثورة العباسية واعتقادهم بانهم اصحاب الفضل الاكبر في وصول العباسيين الى مقعد الخلافة ، كذلك لم يرض الفرس عن نكب الخلفاء لزعمائهم امثال ابي سلمة الخلال وابي مسلم الخراساني والبرامكة وال سهل ، لذلك سخط كل من العرب والفرس على العباسيين وفي وقت بداء يتزايد نفوذ القادة الاتراك ، واستعان الفرس والعرب بثورات ضد الخلافة كان نتيجتها الفشل لقوة الخلافة بالعصر الاول فلما ضعف موقف الخلفاء لم يستطيعوا السيطرة على اجزاء الدولة والتصدي لنزعة الاستقلالية التي تمخض عنها ظهور عديد من الدول المستقلة في المشرق الاسلامي ، وقد تميزت الدول التي استقلت في المشرق الاسلامي عن مثيلاتها في المغرب _ عدى الاغالبة _ بولائها للخلافة العباسية وحرصها على ان يعترف الخلفاء بشرعيتها وان تبارك قيامها على عكس ما قامت عليه الامارات المستقلة في المغرب العربي .

اذ كانت الخلافة قد احسنت صنعاً بالاعتراف بتلك الدول المستقلة فأنها قد استفادت بالمقابل من ذلك بسيطرتها الروحية وحرصت على ضمان الولاء واستمرار التبعية المذهبية

والروحية لها ، وهو الذي مد في عمر الخلافة العباسية نفسها واخر كثيرا في سقوطها بعد ان دب فيها الضعف والوهن .

مظاهر ضعف الخلافة العباسية:

أولاً : نفوذ الاتراك وسيطرتهم على الخلفاء العباسيين

قبل الحديث عن الدول المستقلة في المشرق علينا ان نستشعر مدى ضعف الخلافة واستبداد الاتراك بأمور الخلافة والظروف التي ادت الى ذلك فقد كان العنصر التركي احد ابرز العناصر المتواجدة على ارض الخلافة ويعود اهمية العنصر التركي بعد العنصرين العربي والفارسي ، اذ كان موطنهم في بلاد ما وراء النهر وقد تدرج العنصر التركي في اواخر العهد الاموي في المجتمع وكان جل ظهورهم على شكل خدم اذ استقدم الامراء العرب منهم الكثير وادخلوهم في خدمتهم ، وكان ما يميزهم هو جمالهم وقوة بنيانهم وحسن تكوينهم وشجاعتهم ، ثم اخذ طريق العنصر التركي يزداد في بلاط الخلفاء العباسيين ، فاقتنى الخلفاء منهم الكثير وازدادوا في عهد المعتصم وكانوا يجلبون بعدة طرق اما بالشراء او الاسر او ما يهدى للخلفاء انفسهم، وقد وثق بهم الخليفة المعتصم(٢١٧-٢٢٧ هـ) لأنه لم يكن يثق بالعنصر العربي ولا الفارسي بعد احداث الفتنة بين الامين والمأمون ، وأم الخليفة المعتصم كانت جارية تركية، وقد استقدم الكثير منهم حتى بلغ تعدادهم قرابة السبعين الفاً ، اذ جعل لهم معسكرات وازياء خاصة بهم وقد اشتهر البعض منهم فقربهم المعتصم نذكر منهم الافشين واشناس وايتاخ وقد قلدهم قيادة الجيوش واسقط العرب والفرس من ديوان الجند وقد شعر الجند الاتراك بقوتهم فأساءوا الى اهل بغداد فبنى المعتصم لهم سامراء واعدها مقراً له وللجند الاتراك سنة ٢٢١ هـ .

لم يستطيع الخلفاء بعد المعتصم من السيطرة على نفوذهم بل ازداد قادتهم قوة وسلطاناً واصبح القادة يتسلمون الولايات ويتحكمون في مقدرات الخلافة ، وعقب وفاة الخليفة الواثق ٢٣٢ هـ كانت البداية لظهورهم الكبير وتحكمهم بمصير الخلفاء العباسيين .

اذ تجرء الاتراك على قتل الخلفاء العباسيين فقتل المتوكل ٢٤٧ هـ وتدخلوا في تولية المنتصر ومن ثم عزله فتخلصوا منه ونصبوا المستعين ٢٤٨ هـ ثم بايعوا المعتز ٢٥١ هـ وكثرت ثورات الجنود الاتراك مطالبين بالأرزاق ثم حبسوا المعتز حتى توفي سنة ٢٥٥ هـ واستمر القادة الاتراك في التدخل في شؤون الخلافة مما افقدها هيبتها واضعف شأنها .

ثانياً : الثورات المحلية التي هددت كيان الخلافة :

أ/ تمرد الزنج ب/ حركات القرامطة ج/ ثورات العلويين د/ حركات الخوارج و/ حركة بابك الخرمي وتمرد المازيار بن قارن

ثالثاً : تردي الاوضاع المالية :

من المؤكد ان للعوامل السابقة اثر كبير في انهيار الاوضاع المالية للخلافة العباسية ، فقد تؤثر الظروف الخارجية والداخلية التي عاشتها دار الخلافة على تردي الميزانية ، ونتيجة للظروف التالية فقد انهارت الخزينة لدى الخلفاء مما عجزوا عن توفير رواتب الجند والحاشية ، فرضخوا مضطرين الى بيع المناصب وتضمين الاقطاعات ، مما زاد الامر سوءا وانحط بذلك شأن الخلافة وذلك بسبب الظروف التالية :

أولاً : الحروب والفتن الداخلية :تفجر الحرب بين الاخوين الامين والمأمون قد كبد الدولة خسائر فادحة في الاموال والرجال بسبب النفقات الهائلة لكلا الطرفين في سبيل تجهيز الجيوش المقاتلة ، كما ادت الى تعطيل الطاقة الانتاجية في مختلف الميادين حيث انشغلت الايدي العاملة بحمل السلاح بدل العمل في انجاز المشاريع ، كما كان للحرب بين المعتز والمستعين الاثر نفسه في انهيار الاقتصاد للخلافة العباسية ، وكان لمحاربة حركات التمرد كالزنج والقرامطة والخوارج الاثر نفسه في تدمير بيت المال .

ثانياً: لم يعد ارسال الاموال الى خزانة الخلافة بشكل منتظم بسبب الحركات الانفصالية في كثير من المناطق وتعطل التجارة ادى ايضا الى خراب المدن، فكانت تلك المدن تمتص الاموال

لصالحها ولصالح امرائها بدل من ارسالها الى دار الخلافة ، حتى التي كانت على علاقات حسنة مع الخلفاء مما اثر سلباً على موقف الخلفاء انفسهم .

ثالثاً: المصروفات والهدايا والهبات التي كانت تصرف دون اكتراث من قبل بعض الخلفاء قد ادى الى خراب بيت المال فمثلاً الخليفة المعتصم قد اكثر من شراء الغلمان الاتراك وزوجهم وابتنى لهم الربط والدور والمعسكرات ، كما جعل لهم زياً خاصاً والبسهم انواع الديباج والمناطق المذهبة وابتنى لهم سامراء كل ذلك قد ادى الى افراغ بيت المال وجعل الخراب يدب سريعاً في دار الخلافة .

رابعاً: تعرض خزانة بيت المال للسلب والنهب والابتزاز من قبل الامراء والقادة الاتراك الذين تسلطوا على الخلفاء ،ففي عهد الخليفة المستعين اخذ شاهك الخادم والقائد اتامش ما في خزانة الدولة من اموال ولم يصرفوا منها شيء لرواتب الجند وعجز الخليفة عن منعهم ، كما كثر في عهدهم المصادرات فعمت الوزراء والكتاب والعمال وذلك دلالة واضحة على الفساد الذي نخر جسد الدولة العربية الاسلامية مما سهل في نشوء امارات تحكم الاقاليم ولم يكن في مقدور الخليفة العباسي فعل شيء سوى القبول بالأمر الواقع ودفع المنشور بتوليته الولاية .